

## الجواب على ثلاثين سؤالاً

ثبت على أن زاکر الهندي وأصحاب فكره منحرفون ضلالاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبعد:

فهذه بعض المقالات المنشورة المشهورة للمدعو زاکر نایک الهندي - هداه الله - نعرضها على

الشيخ العلامة أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري اليماني للإجابة عليها، وهي كما يلي:

السؤال الأول: يقول زاکر نایک: لك أن تسمي الله بأي اسم كان لكن يجب أن يكون

حسناً جميلاً

رد الشيخ بارك الله فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا

وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد:

فهذا القول الذي فيه إجازة أن كل إنسان يمكن أن يسمي الله ﷻ بما لم يسم به نفسه فيه تجنّ

على الله سبحانه وتعالى وتقول على الله سبحانه وتعالى وهو قول باطل ليس معتمداً على

كتاب ولا سنة ولا إجماع. وقد كنت رددت على الصوفي عمر بن حفيظ في إحدى مقولاته

بنحو هذا القول وأنه كان يدعو الله ﷻ بأسماء غير ثابتة. فهذا هو الرد حتى لا نكرر ما ذكر

من الأدلة وهو الرد على زاکر هذا:

قال الصوفي عمر بن حفيظ في كتابه [خلاصة المدد النبوي في أورد آل باعلوي (ص ٣٩)]

تحت عنوان "الدعاء بأسماء الله الحسنی یا مقسط یا نافع یا جامع"

رد الشيخ يحيى حفظه الله تعالى: يقول الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف ١٨٠) فكيف يدعو الله بأسماء لم تثبت لله ﷻ مثل قوله : (يا نافع الخ) وتسمية الله بما لم يسم به نفسه ولم يسمه به رسوله ﷺ هذا من القول على الله بلا علم. ولو أردنا أن نسمي عمر بن حفيظ بغير اسمه لما ارتضى ذلك و لاعتبره إساءة إليه أن نسميه بغير اسمه. فكيف لا يرضى هذا لنفسه ويرضاه الله ﷻ؟! وهو بصنيعه هذا خالف الأدلة وإجماع الأمة.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: (لله تعالى الأسماء والصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه ﷺ لا يسع لأحد من خلق الله تعالى قامت عليه الحجة ردها) (ذم التأويل ص ١٢١).  
وقال الإمام أحمد رحمه الله عن الصفات. ولا معلومة إلا بما وصف به نفسه فهو سميع بصير ولا يبلغ الواصفون صفته ولا يتعدى القرآن والحديث فنقول كما قال ونصفه بما وصف به نفسه ولا يتعدى القرآن [المسائل والرسائل في العقيدة للإمام أحمد (١/٢٧٧) و إجتماع الجيوش الإسلامية (ص٨٣) والفتاوى (٥/٢٦)].

وقال الإمام الدارمي أبو سعيد عثمان بن سعيد: ونصفه بما وصف به نفسه أو وصف به رسوله ﷻ [الرد على بشر المريسي ضمن عقائد السلف (ص ٣٧٤)]  
وقال إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق : فنحن وجميع السلف من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبنا أن نثبت لله ما أثبتته لنفسه [التوحيد لابن خزيمة (١/٢٦)]

وقال الإمام أبو بكر أحمد بن إسماعيل المعروف بالإسماعيلي: ويعتقدون أن الله مدعو بأسمائه الحسنی موصوف بصفاته التي سمى ووصفه بها نبيه ﷻ [اعتقاد أئمة أهل الحديث (ص٣٥)]

وقال الإمام أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزي: وقد اتفقت الأئمة على أن الصفات لا تؤخذ إلا توقيفية ولا يجوز أن يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصف به رسوله ﷺ [الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص ١٢١)]

وقال الإمام ابن عبد البر: أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة والإيمان بها على الحقيقة لا على المجاز [التمهيد ٧ / ١٤٥ و الفتاوى (٥ / ٨٧)]  
وقال أبو القاسم القشيري: الأسماء تؤخذ توقيفاً من الكتاب والسنة والإجماع [الفتح (١١ / ٢٢٦)]

وقال أبو الحسن القاسبي: أسماء الله وصفاته لا تعلم إلا بالتوقيف من الكتاب والسنة أو الإجماع ولا يدخل فيها بالقياس [الفتح (١١ / ٢٢٠)]

وقال ابن منده: وأسماء الله وصفاته توقيفية وأهل السنة والجماعة لا يشتون لله إلا ما أثبتته لنفسه في كتابه أو صح عن رسول الله ﷺ [التوحيد لابن منده (٢ / ١٣٥)]

وقال ابن حزم: فصح أنه لا يحل أن يسمى الله إلا بما سمى به نفسه [المحلى (٨ / ٣١)]

وقال الإمام البغوي: أسماء الله تعالى على التوقيف [معالم التنزيل (٣ / ٣٠٧)]

وقال السفاريني في لوامع الأنور:

لكنها في الحق توقيفية لنا بهذا أدلة وفيه

ثم شرح ذلك فقال: لنا معشر أهل السنة واتباع السلف باعتبار ثبوت التوقيف في أسماء الباري جل وعلا من الشارع أدلة وفيه عالية تفي بالمقصود لأن ما لم يثبت من الشارع لم يكن مأخوذاً في إطلاقه عليه والأصل المنع حتى يقوم دليل الإذن. فإذا ثبت كان توقيفياً

[لوامع الأنور (١ / ١٢٤-١٢٥)]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وجماع القول في إثبات الصفات هو القول بما كان عليه سلف الأمة وأئمتها وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ

ويصان ذلك عن التحريف والتمثيل والتكليف والتعطيل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى

١١) لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله. انتهى المراد [مجموع الفتاوى ٦ / ٥١٥]

وقال تلميذه الإمام ابن القيم رحمه الله ضمن قواعد ذكرها في الصفات قال: السابع أن ما

يطلق عليه وفي باب الأسماء والصفات توقيفي. اهـ [من بدائع الفوائد (١ / ١٦٢)]

وعليه فلا يجوز إثبات اسم الله ولا صفته بغير دليل صحيح ينص عليها لقول الله تعالى

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف ١٨٠) وإثبات صفات الله ﷻ على غير دليل صحيح قول على الله بلا

علم. وقد قرن الله ﷻ القول على الله بغير علم بالشرك الأكبر فقال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي

الْفُجُورَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۖ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ

سُلْطَانًا ۚ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف ٤٤)

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ

مَسْئُولًا﴾ (الإسراء ٣٦) والنبي ﷺ كان يقول: "أعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت

كما أثنت على نفسك"

السؤال الثاني: يقول زاكر: الزرادشتية دين غير سامي ولا قومي آري وغير مرتبط

بالهندوسية وهو دين نبوي ويسمى أيضاً الفارسية وهو مؤسس من قبل النبي زرادشت.

قال الشيخ حفظه الله تعالى: هذا القول باطل فإن الزرادشتية من ذوي الأديان الإلحادية

وكونه يثبت أن هذا الدين نبوي ويضيفه إلى نبي من الأنبياء لا يدل على أنه صحيح. فهب

أن بعض الناس يضيفون ذلك إلى نبي على حد قولهم، فإن ما جاء به رسول الله ﷺ ناسخ

لكل ما جاء به سائر الأنبياء سواء في ذلك الأنبياء الذين عرفت أسماءهم أو الذين لم تعلم

أسماءهم قال تعالى: ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ (غافر ٧٨)

وكان حسب هذا الرجل وأمثاله قول الله ﷻ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ

يَدِيهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴿المائدة ٤٨﴾ وقول الله ﷻ ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة ٤٩-٥٠) وكان حسبه أيضا قوله ﷻ في كتابه الكريم ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (الجاثية ١٨-١٩)

السؤال الثالث: يقول زاهر: تؤمن الشيخية بالتوحيد بصرامة وبالإله العزيز...

قال شيخنا سده الله تعالى: وهذا قول يتضمن أحد أمرين أو يتضمن الأمرين: فالشيخية معلوم دينهم وأنهم يعبدون كل ما هب ودب. فالفرج والذكر من أعظم معبوداتهم والشجر والبقر أيضا من أعظم معبوداتهم وهكذا لهم مقالات متعددة كفرة لا يختلف إنسان مع إنسان بصير في كفر الشيخ وأنهم مشركون وثنيون والله ﷻ يقول في كتابه الكريم ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْأَخْرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة ٥) ويقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة ٦) فكيف يثبت لهم التوحيد على هذا الحال الوثني؟

فإما أن يكون اتحادياً وأن من عبد أي حجر أو أي شجر أو أي بقر أو أي وثن أو أي فرج أو ذكر فإنه عابد لله ﷻ كما يقول أصحاب هذا المعتقد الكفري ومنهم حسين بن منصور الحلاج يقول:

فَسَبْحَانَكَ سُبْحَانِي	أَنَا اللَّهُ بَلَا شَك
وَعَصِيَانِكَ عَصِيَانِي	فَتُوحِيدِكَ تُوْحِيدِي

وقد ذكروا عن أبي يزيد البسطامي الذي يقال له طيفور أنه قال:  
سبحاني سبحاني ما أعظم شاني، الجنة لعبة صبياني، ونقل الذهبي في ترجمته من «الميزان أن بعضهم كان يثبت هذا القول عنه.

وأمثال هذه المقولات في اعتقادهم أن كل الموجودات هو الله.  
فهذه المقولات من زاكر قد تكون من معتقد الحلول، وإلا فكيف يثبت لهؤلاء السيخ عباد البقر والفروج والأشجار وسائر ما عبده من دون الله ﷻ . كيف يثبت لهم أنهم موحدون!؟

أو أنه عنده نعمة من أقوال الجهمية إذ يقولون إن الإيوان هو المعرفة فمن عرف الله ﷻ فهو موحد. نقل ابن أبي العز رحمة الله في كتابه "شرح الطحاوية" أن هذا القول يلزم منه أن فرعون كان من الموحدين إذ أنه إنما جحد واستيقنته نفسه. قال الله ﷻ ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (النمل ١٤).

ويلزم من هذا القول أن الأنبياء قاتلوا المشركين الوثنيين على باطل وأن الله ﷻ أمر بقتال الكافرين بذلك وهذا ليس بصواب إذ أنهم كانوا عباد الأحجار والأشجار وغير ذلك من معبوداتهم وإذا كانوا كذلك فإنهم يعبدون الله إذا عرفوا هذا . فهذا القول لوازمه باطلة. الحاصل أن الرجل قد لف كل ما هب ودب في جعبته من الأباطيل ولا فقرة من هذه الفقرات تمر إلا وتحتها من الأضاليل والأباطيل ما الله به عليم. ولكن هذه إشارة إلى ما عدا ذلك.

السؤال الرابع: يقول: تؤمن السيخية بالتوحيد بصراحة وبالإله العزيز في شكل غير ظاهر يدعى إيك أو مكر وفي الشكل الظاهر يدعى أو مكر. [وكر وكرنت ساحب] أعطى هذا الإله العزيز صفات مختلفة.

قال الشيخ حفظه الله تعالى: ظاهر هذا القول أن الرجل يثبت آلهة مع الله ﷻ . يقول إله عزيز ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء ٢٢) هكذا يقول ربنا سبحانه ويقول الله ﷻ ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (إبراهيم ١٠) فإثبات آلهة مع الله ﷻ شرك أكبر إذا كان راضيا بذلك أنها آلهة لهم أن يعبدوها وأنهم بذلك موحدون قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (لقمان: ٣٠)، وقال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذريات: ٥٦)، وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (النساء: ٣٦).

السؤال الخامس: يقول زاكر: إن عوام الهندوس وعوام المسلمين نحن يجب بعضنا بعضاً الحمد لله ونحب أخانا غير المسلم.

قال شيخنا وفقه الله تعالى: نعوذ بالله من هذا الفجور المخالف لقول الله ﷻ ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة ٢٢) انظروا إخواني في الله كيف تجد الإخوان المسلمين والمنتسبين إلى أفكارهم العقلانية يحبون سائر الكفرة والملحددين، وفي المقابل ينهون وينأون عن علماء السنة والدين. فهذا يجب كل من كان من أهل هذه الأفكار ومن غيرها يوده في الله. وهذا معارض لمثل قوله ﷻ «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» ومثل قول الله ﷻ ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ (التوبة ١١) فمفهوم هذا أنه لا يحصل التأخي إلا في دين الله ﷻ .

أما هؤلاء فأخوتهم لكل من هب ودب حتى لو كان الشيطان، عقيدة مهلهة، عقيدة دامرة، وأصحابها ليس عندهم ولاء للحق ولا براء من الباطل. النبي ﷺ يقول: (إن أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور

أولئك شرار الخلق عند الله) والله ﷻ سهاهم شرار البرية قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة: ٦)، كيف تحب شر البرية؟!

السؤال السادس: يميز زاهر الضال تسمية الله بأسماء آلهة الهندوس مثل وشنو بمعنى الرب و برهما بمعنى الخالق مالم يعتقد في الأول أنه الذي له أربع أيد وراكب طائرا ومتكئ على سريره. وما لم يعتقد في الثاني أنه الذي له أربعة رؤوس وعلى كل رأس منها تاج وله أربع أيد. ويستدل فيما يزعم بآيات من الكتب الهندوسية.

قال أبو عبد الرحمن برك الله فيه: متى كانت الهندوسية حجة على الإسلام؟ كتب الكفر والزندقة. معناه أن الرجل يجر المسلمين ومن كان عنده محبة للإسلام يجره للكفر، هذا وقد سمعت قول الله ﷻ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف ١٨٠) ومن الإلحاد في أسماء الله ﷻ أن يسمى الله ﷻ بما لم يسم به نفسه أو يوصف بما لم يوصف به نفسه أو يشبهه بمخلوقاته سبحانه عما يصفون. قال الله ﷻ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ (٢٠) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ (٢١) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (النجم) ذم الله المشركين ووبخهم على هذا الاشتقاق إذ سموا آلهتهم ومعبوداتهم اشتقوها من أسماء الله اشتقوا اللات من الإله والمناة من المنان والعزى من العزيز فكان هذا من أسباب كفرهم لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الشورى) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (الزمر) ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (نوح ١٣)

السؤال السابع: يقول زاهر المنحرف: هناك طرق مختلفة متعددة في الدعوة أيها كانت مؤثرة فاستعملها...

قال شيخنا حفظه الله: ليس إليك هذا. الواجب على المسلم الذي يدعو إلى الله ﷻ إن كان له قدرة على ذلك أن يسلك مسلك الأنبياء في الدعوة إلى الله. قال الله ﷻ في كتابه الكريم ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف ١٠٨) وقال ﷻ في كتابه الكريم ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل ١٢٥) وقوله ﴿إلى سبيل ربك﴾ لا يعرف سبيل الله ﷻ إلا بدلالات الأنبياء. وقال ﷻ في كتابه الكريم ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت ٣٣) ولا تحصل الدعوة إلى الله لا إلى غيره مع العمل الصالح إلا أن تكون موافقة للإخلاص والمتابعة لقول الله ﷻ ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف ١١٠) ولقوله في الحديث القدسي عن أبي هريرة ؓ (أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكَ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشُرْكَهُ) ولقوله ﷻ (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)

الدعوة إلى الله عبادة. والعبادة توقيفية على الدليل مع الإخلاص لله ﷻ فهذه الأدلة المذكورة فلا يجوز لأحد من الناس أن يجعل نفسه مفوضا في مسألة الدعوة إلى الله ﷻ فإن هذا قد جرب منه الضلالات والمataهات ومنها ما يحصل لهذا الرجل وأمثاله.

السؤال الثامن: يشرح زاهر الصلاة للنصارى من خلال النقولات من الإنجيل ويذكر لها فوائد عصرية وطبية.

قال أبو عبد الرحمن حفظه الله: لا يجوز لأحد أن يشرح الصلاة من تلك الكتب ولا أن يعتمد عليها ولا أن ينقل منها ولا أن يقرأ فيها ولا أن يبيعها ولا يشرحها ولا يهديها ووجب على المسلمين إحراق تلك الكتب لقول الله تعالى: ﴿أَفْتَطَمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٧٥) ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٧٥) ولقول الله ﷻ ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ

يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ  
أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ» (البقرة ٧٩) هذان الدليلان وأدلة غيرها من بابها تدل على أن  
أولئك حرفوا كتاب الله وبدلوا كتاب الله واشتروا به ثمنًا قليلًا. فكيف تدل الناس على  
كتب محرقة؟ حرفوها وغيروها وبدلوها واشتروا بها ثمنًا قليلًا تدلهم على أكاذيب الكفار؟  
هذا من الضلال وما لم تنله أيدي أولئك الخونة من هذه الكتب فإنه منسوخ فهو إما محرف  
وإما منسوخ بدليل قول الله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ  
الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (المائدة ٤٨) ولقوله  
تعالى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ (الجنات ١٨) ولقوله ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبَتَّنَا لَقَدْ  
كِدْتَ تَرَكُنْ إِيَّاهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ إذا لَدَفْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا  
نَصِيرًا﴾ (الإسراء ٧٤-٧٥) ولقول الله ﷻ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى  
عَلَيْهِمْ﴾ (العنكبوت ٥١) ولقوله تعالى ﴿بَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ  
لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ  
خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨)﴾ (يونس) ولقوله ﷻ ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى  
نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الزمر ٢٢) ولقد قام  
إجماع المسلمين على نسخ تلك الكتب والأديان المتقدمة وعلى أن من اعتقد أن تلك الكتب لم  
تنسخ وأن دينهم لم ينسخ فإنه كافر بإجماع المسلمين.

السؤال التاسع: يقول زاهر: لا بد من استعمال التكنولوجيا الحديثة لتثبيت الأولاد على  
الصراط المستقيم

قال أبو عبد الرحمن سده الله تعالى: تثبت المسلمين على الصراط المستقيم بالصراط  
المستقيم وهو كتاب الله وسنة رسوله والإسلام الحق، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا  
فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام

(١٥٣) وقال تعالى: ﴿وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ (الأنعام: ١٩) وقال تعالى: ﴿المص \* كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ \* اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (لأعراف: ١-٣) وقال تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (إبراهيم: ١) وقال لنبيه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (المائدة: ٤٨) وقال: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٨) وقال تعالى: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَلُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (إبراهيم: ٥٢) وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا \* وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان: ٣٢-٣٣)

هذا الذي وصانا الله ﷻ به فأما وصايا زاکر هذه فإنها تحت الأقدام.

السؤال العاشر: يقول زاکر: موسى ومحمد عليهما السلام بجانب نبوتها كانا ملكين. بمعنى: كانا يملكان عقوبة من أرادا بالقتل أو الموت.

قال شيخنا رعاه الله تعالى: أنت مفترى أيها الزاکر في قولك هذا فلقد ثبت عند النسائي من حديث عبد الله بن بسر أن النبي ﷺ صلى الصبح ثم جلس هو وأصحابه حتى طلعت الشمس وأضحوا وركعوا الضحى وأتى بقصعة يحملها أربعة قد شرد فيها فجثا رسول الله ﷺ ثم قال بعض الأعراب: ما هذه الجلسة؟ قال: إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً. وهكذا حين قالوا للنبي ﷺ: يا سيدنا وابن سيدنا ويا خيرنا وابن خيرنا قال:

أيها الناس قولوا بقولكم الأول ولا يستجرمنكم الشيطان. إنما أنا عبد الله ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله.

وهكذا رسول الله ﷺ حين صلوا خلفه وكان مريضاً صلى قاعداً وصلوا قياماً. قال: أتريدون أن تفعلوا كما فعل أهل الكتابين يقفون خلف ملوكهم لا تفعلوا وأمرهم بالجلوس ولم يرض أن يفعل معه كما يفعل مع الملوك.

وهكذا ثبت عنه أنه كان يجب أن يمشي الناس أمامه وأن يتركوا ظهره للملائكة وأن لا يتشبه بالملوك في ذلك. فهذا القول الذي يقوله إنهم كانوا ملوكاً فيه نظر؛ من حيث أن النبي ﷺ قال: «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم بعد ذلك يكون ملكاً عضوّاً يؤتاه الله من يشاء» والحديث صحيح، عن سفينة رضي الله عنه، وفيه قصور من حيث أن مقام النبوة أرفع من مجرد التعبير (ملك) كانوا أرفع من ذلك قال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام ١٢٤) ويقول الله ﷻ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم ١-٤) وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الإسراء ١) وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا \* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤٥-٤٦) السؤال الحادي عشر: يقول زاكر: وقد قرأت الإنجيل..

قال شيخنا حفظه الله تعالى: أنا أنصحك أن تتوب إلى الله ﷻ من القراءة أنت وطلابك الذين قد أضللتهم والذين قد أغرقتهم في متاهات الكتب المحرفة وما لم يحرف منها فهو منسوخ. أنا أنصحك بالتوبة. تب إلى الله ﷻ عن هذا التهوك. فقد جاء عن عمر أنه قال: يا رسول الله إن اليهود نرى عندها صحفاً أترى أن نقرأ فيها؟ قال ﷺ: آمتهوكون أنتم؟ والله لقد جئتكم بها بيضاء نقية لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي.

والله ﷻ يقول ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة ٣) ويقول ﷺ ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام ٣٨)

والنبي ﷺ يقول: (تركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك). ثبت عن أبي الدرداء والعرباض وآخرين. ويقول: لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد نجا ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك. فهذا الذي أنت عليه من طرق الهلكة. فاتق الله يا زاكرا!

السؤال الثاني عشر: قال زاكرا: وقد قرأت الإنجيل وليس فيه نص جلي على أن عيسى عليه السلام قال بنفسه إنه إله أو اعبدوني وأنا مستعد أن أقبل النصرانية مباشرة إن استطاع نصراني أن يريني آية من الإنجيل يقول فيها عليه السلام بنفسه أنا إله و اعبدوني.

قال شيخنا برك الله فيه: إذن أنت مذذب أنت لست على بصيرة من دينك أنت متشكك إذ تقول إنك مستعد أن ترجع إلى النصرانية . افرض أنهم أتوك بكتب محرفة من تلك وقالوا انظر هذا الإصحاح أو تترد عن دين الله ﷻ من أجل تلك الكتب؟ هذا كلام لا يصدر عن إنسان في قناعة بالإسلام. الله ﷻ أخبر أن الإسلام دين الملائكة ودين أهل السماوات والأرضين ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران ١٩) ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران ٨٥) ويقول ﷺ ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ (الحج ٧٨)

وثبت عن النبي ﷺ قال: (قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه) وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس ؓ أن النبي ﷺ قال: (أبغض الناس إلى الله ثلاثة : ملحد في الحرم ومتبع في الإسلام سنة الجاهلية مطلب دم امرئ مسلم بغير حق ليهرق دمه). الذي يتبغي سنة الجاهلية سنة المتهوكين طريق الكتابين هذا هو بعينه الذي يتبغي سنة الجاهلية قال تعالى: ﴿أَفْحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة ٥٠) وقال

تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (المائدة ٤٩) وقال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة ٤٤) وقال: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (المائدة ٤٥) وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (المائدة ٤٧) ثلاث آيات في سورة المائدة إما أن زاكر لا يعلمها، أو هو من المعرضين عنها، يا زاكر أنت وأمثالك تعلمون الناس الإعراض عن ذكر الله والله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى \* قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا \* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (طح ١٢٤-١٢٦) وقال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ (السجدة ٢٢)

السؤال الثالث عشر: يقول زاكر: الدعوة فرض على كل مسلم ومن لم يدع لم يدخل الجنة. قال شيخنا حفظه الله: هذا الإطلاق غير صحيح والرجل جاهل ما هو أهل أن يؤخذ قوله هذا، الرجل متهوك على التوراة وعلى الإنجيل وعلى كتب الهندوسية الوثنية، وإلا فإن الله ﷻ يقول في كتابه الكريم ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (السجدة ٢٤) ويقول ﷻ في كتابه الكريم ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران ١٠٤) والنبى ﷺ يقول (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف إيمان) فليس كل الناس يقدرون على الدعوة إلى الله، المسلم إن لم يتيسر له أن يقوم بدعوة إلى الله ﷻ فإنه من الناجين، هذا إذا كان من الموحدين قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير \* جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (فاطر ٣٢-٣٣).

وأخرج البخاري رقم (٥٠٢٠) ومسلم (٧٩٧) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأُتْرَاجَةِ؛ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ؛ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ؛ طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا»

السؤال الرابع عشر يقول زاهر المدبر: إعفاء اللحية ليس فرضاً وإنما هي سنة لنا ﷺ وليس سنة للنصارى فهم لا يعفون لحاهم.

قال شيخنا وفقه الله تعالى: وهذا القول باطل فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه أمر بإعفاء اللحية في أحاديث كثيرة والأمر يقتضي الوجوب لقول الله ﷻ ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور ٦٣) ولقول النبي ﷺ: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة). ولقول النبي ﷺ حين أمرهم بالحج قال أحد الصحابة: (يا رسول الله أكل عام). قال: لو قلت نعم لوجبت. ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم). هذه الأدلة تدل على أن الأمر يقتضي الوجوب فإطلاق اللحية واجب وحلقها محرم ولو قال قائل: إن من كبائر الذنوب -حلق اللحية- ما أبعد عن ذلك؛ لأن النبي ﷺ نهى عن التشبه بالنساء ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال. وأثر ابن عباس الثابت عنه أن ما توعد عليه بلعنة أو بغضب أو بالنار يصير كبيرة. وعلى ذلك سلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عليه.

وعلى هذا فحلق اللحية متشبه بالنساء إضافة إلى تشبه الحالق بالكفار أيضاً، والنبي ﷺ يقول: «ومن تشبه بقوم فهو منهم».

والله ﷻ يقول في كتابه الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* فَتَرَى

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ  
بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿المائدة ٥١-٥٢﴾

فقد اشتمل حلق اللحية على التشبه بالنساء واشتمل على التشبه بالكافرين واشتمل أيضا  
على تغيير خلق الله واشتمل على التلين أن يصير لنا ولا يصير خشناً، اشتمل على محظورات  
عديدة واحد من تلك المحظورات يدل على أن حلقها لا يجوز وأن إطلاقها واجب وهذا  
الرجل وأمثاله يقولون: إنها هي سنة هذا من الغش والنبى ﷺ يقول: (من غشنا فليس منا).  
السؤال الخامس عشر: زاهر ناىك ىنصء الءاعى أن ىقول عىء ءعوء الءىءوسى: أءى  
العزىز..صءىقى الءىءوسى..

قال أبو عبد الرحمن حفظه الله: قوله هذا يدل على أن الرجل ما يسلك مسلك الدعاء إلى الله  
ﷻ على بصيرة وإنما يسلك مسلكاً عقلاً نياً. فقوله للهندوسى أءى العزىز لمن ىعبء فرء  
امراته أو فرء البغى أو ىءلب البقرة وىعبءها وىعلف البقرة وىسءء لها بقوله له (العزىز)  
والله ىقول ﴿وَمَنْ يُّهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ (الحء ١٨) هذا فىه نظر، نعم قء ىكون عزىزا  
باعتبار أنه عىءه مال و باعتبار ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (الءءان ٤٩) من باب  
التهكم أءا على الإءلاق فلا؛ لأن النبى ﷺ ىقول كما فى ءءىء القنوء عىء الءسن عىء  
أصءاب السنن بسىء صءىء: «إنه لا ىءل من والىء، ولا ىعز من عاءىء» وإن عىء  
الأءوء الءىنىة فهذا مءرم قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي  
الدِّينِ﴾ (الءوبة ١١) فمفمءومه أن من لم ىءب من كفرة ولم ىقم الصلاء ولم ىؤء الزكاء فلىس  
بأء لنا فى الءىن وإن أراء الأءوء الطىنىة لا الءىنىة فهذا له وءه من باب قول الله تعالى  
﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (الشعراء ١٢٣-١٢٤) هذا  
كءىر من الأنبىاء ىقول الله ﷻ ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ ىعنى من ءىء الأءوء الطىنىة أءا  
الأءوء الءىنىة فمفنىة بىن الكافر والمسلم.

السؤال السادس عشر: وسئل زاهر: لماذا نبحت في كتبهم وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك وحث على القرآن؟ فأجاب: ما هناك حديث يدل على النهي عن البحث فيها...

الجواب: لقد ذكرنا من القرآن والسنة ما يكفي ولكن كما قال عز وجل: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج ٤٦) ويقول الله ﷻ في كتابه: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الصف ٥) لو لم يكن هذا الرجل من الفاسقين لهدي لبعض هذه الأدلة فينتفع.

السؤال السابع عشر: وسئل زاهر نايك عن لبس الكرفتا للمسلم وهل هو من علامة النصرانية؟ -وبالمناسبة فإن زاهر مكرفت مبطل ولو لا كوفيته البيضاء على رأسه لما ميز بينه وبين النصراني-. فأجاب: ما هناك أي دليل في الإنجيل على أن الكرفتا من علامات النصرانية...

قال شيخنا وفقه الله تعالى: أوكل ما في مسألة تناظر فيها تحتاج الناس ليذهبوا إلى الإنجيل ما هذه الفتنة على هذا الرجل؟ ما هناك دليل في الإنجيل ما هناك دليل في الإنجيل. قلنا لك الإنجيل أحد أمرين إما محرف مبدل وإما منسوخ وقد نقل الإمام الذهبي رحمه الله عليه عند ترجمة كعب بن ماعة الأحمار من "سير أعلام النبلاء" أنها لا تجوز القراءة في تلك الكتب وكذا أيضاً نقل في ترجمة عبد الله بن عمرو بن العاص وألف السخاوي رحمه الله عليه كتاباً يعزى إليه "الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل" وأنت تقحم الناس كل من ناظر إلى أنه ما في التوراة وما في الإنجيل ضللت فتريد أن تضل الناس والنبي ﷺ يقول: ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الوزر مثل أوزار من تبعه إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً. والله ﷻ يقول: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (النحل ٢٥) فارحم نفسك يا زاهر. تب إلى الله ثم

بَيْنَ مَا كُنْتَ تَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْطُلَ مَا بَطُلَ قَالِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا  
فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة ١٦٠).

السؤال الثامن عشر: يقول زاكر: بما أن الكافر لا يؤمن بالقرآن فلا بد من أن نبرهن على  
مجيء نبينا العزيز محمد عليه السلام من كتبهم المقدسة.

قال شيخنا حفظه الله تعالى: كتبهم فيها الحلول. كتبهم تقرأ فيها لا يمكن أن تستفيد من  
تلك الكتب المحرفة والمبدلة. وقد رأيت بعض الأقوال المنقولة في كتاب للزنداني ردنا  
عليه. وأنه يقول: طلع رب العالمين من ساعير وأشرف من ثبير. هذا من أين جاء؟ هذا من  
عقيدة الحلولية أن الله حال في المخلوقات ويطلع من هذا الجبل. ويطلع من هذا الجبل.  
وهذا يدل على أنهم يسلكون مسلك الحلول الذي كان عليه النصارى. كيف تجرجر الناس  
إلى عقيدة الحلولية والله ﷻ يخبر في كتابه العزيز أن النصارى تارة يقولون: عيسى ابن الله،  
قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا  
يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة ٧٣) ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ  
وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ  
قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (التوبة ٣٠) وقال: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ  
مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي الْأَرْضِ  
جَمِيعًا وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾  
(المائدة: ١٧) تارة يقولون: هو ابن الله وتارة يقولون: هو الله وتارة يقولون: ثالث ثلاثة، كما

بَيْنَ ذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي "الْجَوَابِ الصَّحِيحِ" وَابْنُ الْقَيْمِ فِي "إِرْشَادِ الْحَيَارَى".

السؤال التاسع عشر: يقول زاكر: نحن نطوف حول الكعبة لأن النقطة واحدة لكل دائرة  
فهذا يدل على أننا نؤمن بإله واحد وبالتوحيد ونفعل الطواف ثانيا شهادة على أن الإله  
العزيز واحد...

قال أبو عبد الرحمن سده الله تعالى: هذا الكلام بعثرة. هذا الكلام ليس له مستند وحاصل ذلك أن الطواف عبادة من العبادات فليس معناه أن الطواف الثاني فيه معنى كذا والطواف الأول فيه معنى كذا مثل كتب الطلسمة والشعوذة وإنما هو عبادة من العبادات وقد كان رسول الله ﷺ يطوف بالبيت وهو راكب وقد كان يطوف وهو يذكر الله ﷻ أما هذه التحديدات فتحددات زاكر. عياداً بالله من شره.

السؤال العشرون: زاكر يميز الفتوى لكل واحد زاعماً أن الفتوى بمعنى الرأي..

قال الشيخ حفظه الله: هذا ما هو صحيح، ألف ابن القيم رحمه الله "أعلام الموقعين عن رب العالمين" والله يقول في كتابه الكريم ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ\* بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ (النحل ٤٣-٤٤) فأرشد الله إلى سؤال أهل الذكر وأنت ترشد إلى سؤال أهل الجهل ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء ١١٥)

السؤال الحادي والعشرون: يقول زاكر: إن القرآن يقول هناك خلق آخر جديد سيخلق بعد فناء العالم مستدلاً بقوله تعالى ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ (الأنبياء ١٠٤)

قال شيخنا وفقه الله تعالى: ليس في الآية دلالة على هذا المقصود ونؤمن أن الله لا يزال خالقا ولا يزال رازقاً ولا يزال محيياً ومميتاً. لله الأمر من قبل ومن بعد.

السؤال الثاني والعشرون: يقول زاكر: عندي علم منطقي لما أو من به..

قال أبو عبد الرحمن حفظه الله تعالى: أنا أنصحك بالتوبة من المنطق. تب إلى الله ﷻ فقد مله أصحابه أو ما علمت قول الذهبي رحمة الله عليه يقول: علم المنطق لا يحتاج إليه الذكي ولا يستفيد من البليد.

علم المنطق قد مله الجويني وقد مله الشهرستاني وقد مله الغزالي هذا علم الكلام. انظر فيما ذكره الهروي في ذم الكلام وانظر فيما ذكره ابن أبي العز في شرح الطحاوية ومن تلك النقول قول الرازي في حيرته التائهة :

نهاية إقدام العقول عقال  
وأرواحنا في وحشة من جسمنا  
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا  
والشهرستاني يقول:

و غاية سعي العالمين ضلال  
و غاية دنيانا أذى ووبال  
سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

لعمرك لقد طفت المعاهد كلها  
فلم أر إلا واضعاً كف حائر  
ورد عليه بعضهم فقال:

وسيرت طرفي بين تلك المعالم  
على ذقن أو قارعاً سن نادم

لعلك أهملت الطواف بمعهد الر  
فما حار من يهدى بهدى محمد  
أهل الكلام. حكم الشافعي فيهم: هو أن يضربوا بالنعال والجريد، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال هذا جزاء من أعرض عن ذكر الله، وإن شئت أن تقف على هذا الحكم الطيب ففي مناقب الإمام الشافعي للبيهقي، وابن أبي حاتم بسند صحيح إليه.

السؤال الثالث والعشرون: يقول زاكر في لقاء أو مناظرة مع أحد علماء الهندوس: أنا أوافق السيد السوامي حين قال: إن الأديان كلها تؤمن بنفس الإله الواحد.

قال شيخنا حفظه الله تعالى: هذا معناه أنه متفق مع الداعية الهندوسي على أن دعوتهم واحدة وإلهمم واحد الهندوس كفار عباد بقر، وهذا يدعو للتقارب مع الهندوسية، ويكذب أنهم يؤمنون بإله واحد، والواقع يكذب هذا القول.

السؤال الرابع والعشرون: يقول المدبر: بما أنني صانع المسجل لا حاجة إلى أن أصير مسجلاً حتى يعرف ما هو الخير لهذا المسجل وما هو الشر له. ماذا أفعل؟ أكتب كتاب تعليمات.. فكذاك الله ﷻ لا يأخذ صورة الإنسان ولكنه يختار رجلاً من بين الرجال لإبلاغ رسالته الذين نسميه نحن المسلمون رسولاً نبياً.

قال الشيخ حفظه الله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام ١٢٤) ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ (الحج ٧٥) هكذا يقول رب العالمين ﷻ ما أشبه هذا القول بما ذكره الزندانى في السيارة والسائق. قال: رأيت لو أن إنساناً يسوق سيارته في المنعطفات والملفات وكذا وكذا ألا يدل على أنه سميع بصير فهذا من الأدلة على أن الله سميع بصير إذ يسير هذا الكون. وهذه عقلانية في قول الزندانى وفي قول زاكر نايك.

السؤال الخامس والعشرون: يقول زاكر للهندوس: تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، تعالوا إلى العبارات العامة المشتركة. بيننا وبينكم معتمداً على بعض الآيات من كتبهم منها ما يلي:

الآية (لا يمكن جعل الصورة من ذلك الإله) وهذا الذي يقوله السيد السماوي إنه ليس للإله صورة.

قال شيخنا رعاه الله تعالى: هذا باطل فإن الإمام أحمد يقول: من نفى الصورة فهو جهمي وعلى ذلك أهل العلم والنبي ﷺ يقول: "إن الله خلق آدم على صورته، والحديث في الصحيح.

ومن أدلة زاكر الآية من تلك الكتب كما يزعم: (غير مصور وليس له جسم وليس له شكل)"

قال الشيخ: وهذا لا يجوز هذا التفصيل في النفي (ليس له جسم وليس له) أول من قال هذا القول بالجسم هو هشام بن الحكم الرافضي مما يدل على أنهم يسلكون مسلك الرافضة في دعوتهم وأقوالهم كما أبان ذلك شيخ الإسلام ثم إن الشريعة جاءت بإثبات مفصل ونفي مجمل

أما قول الله ﷻ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص ١-٤) فهذا لنفي ما اعترض به المشركون أو ادعوه، وأما الأصل لَيْسَ ﴿كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾

وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى ١١) ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (طه ١١٠)

قال زاهر: والآية (الحمد له وحده) مثل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

والآية (إنما الإله واحد فاعبدوه وحده) مثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فهذه هي الاشتراكات العامة

ثبتت من الإنجيل والكتب الفيداوية الهندوسية ومن القرآن: تعالوا إلى العبارات العامة

المشتركة واقروا كتبكم وافهموا الإله العزيز فهماً صحيحاً ثم إن شاء الله ستتحدهم جميعاً.

قال شيخنا حفظه الله تعالى: الله أمر نبيه أن يقول ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (آل عمران

٦٤) أما أنت فتقول (تعالوا إلى كتبكم) الرسول يدعو الكفار إلى هذا الكتاب ويدعو الكفار إلى

هذا الإسلام ويقول (أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن أعرضت فإنا عليك إثم

الأريسين) ولما قال مسيلمة: إن جعلت لي الأمر من بعدك آمنت بك. قال: " لو سألتني هذا ما

أعطيتك ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله". وفي سورة فصلت ﴿حَم \* تَنْزِيلٌ

مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ \* بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ

أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ \* وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ

حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّنَا غَامِلُونَ﴾ (فصلت ١-٥) إلى قوله: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً

مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ \* إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ

(فصلت ١٣-١٤) هذه دعوة رسول الله ﷺ ما كان يدعوهم يقول لهم: يا قريش تعالوا إلى ما

كان عندكم من الأعراف والأسلاف كما تقول. ولا هكذا إبراهيم أتى إلى قومه وقال: تعالوا إلى

ما عندكم من الكتب ومن الأسلاف والأعراف ولا نبي من الأنبياء. فدعوتك دعوة شيطانية لا

دعوة نبوية.

السؤال الخامس والعشرون: ما تعريف اليهود وحقيقة كلمة اسم (اليهود): هو الذي يحمده الإله العزيز والذي يحبه.

قال الشيخ حفظه الله: هذا ما هو صحيح فقد عرف أهل العلم اليهود أنه نسبة إلى رجل يقال له هودا وقيل من قولهم (إناهدنا إليك) أما أنه الذي يحبه فهذا من أين لهم الحب إنما أنت تصدق دعواهم ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ (المائدة ١٨) قال الله ﷻ ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ (المائدة ١٨) فأنت في هذا توافق أقوال اليهود ودعوى اليهود التي ردها عليهم رب العالمين ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (النساء ٨٧)

السؤال السادس والعشرون: قال زاكر: وبحسب هذا التعريف أنا يهودي أنا أحب الله ﷻ وأحمده...

قال أبو عبد الرحمن بارك الله فيه: " من قال إنه على دين غير الإسلام فهو كما قال ". الحديث. فهذا القول خطير أن يقول. وعلى هذا أنا يهودي وعلى هذا أنا نصراني هذه ما هي دعوة صحيحة قال تعالى: { لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } (الأنفال ٣٧) فوجب البعد عن هذا وجب التميز عن الكفار فالله قد كرم المسلم ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ \* وَطُورِ سِينِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ \* لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ \* ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ (التين ١-٦) مستثنون من إهانة الكفار وأنت تجعل نفسك في منزلة الكافرين؟ وهكذا الله ﷻ يقول (وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) (العصر ١-٣) وأنت تنزل نفسك منزلة هؤلاء الخاسرين أنك يهودي وأنت نصراني، وقد ثبت عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «من تشبه بقوم فهو منهم».

السؤال السابع والعشرون: يقول محمد نايك-أخو زاكر- رئيس المجلس: نشكر جداً للسوامي جي (السيد معلم الدين الهندوسي) باسم مركز العلم والبحث السلفي (وهم فرقة انفصلوا من جمعية أهل الحديث ويسمون أنفسهم "ندوة المجاهدين") وأنا أشكر جداً على حضورك القيم بيننا وعلى مشاركتك العلمية معنا. فأطلب من الإخوة أن يقوموا للسيد السوامي احتفاءً به وترحيباً بحضوره ومشاركته بأخبار كثيرة.

قال الشيخ حفظه الله تعالى: معناه هذه شلة على فكرة واحدة زاكر وأخوه وكلهم مع الهندوس ومع دعوة واحدة والله المستعان.

ما يجوز أن تحث الناس على القيام لإنسان هندوسي وقد قال النبي ﷺ: "من أحب أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده في النار".

ثم أيضاً تشارك معه ويشارك معكم الهندوسي في دعوتكم. هذه دعوة مخلوطة من دعوة يهودية، هندوسية، نصرانية، رافضية، إخوانية عقلانية، ما فيها تميز بين الحق والباطل.

السؤال الثامن والعشرون: يقول زاكر: كل إنسان يزعم أن كتابه المقدس هو كلمة الله فإذا أردت أن تعرف أيها كلمة الله فاطرحها في الامتحان الأخير الذي هو العلم الحديث العصري والتكنولوجية إذا طبقت العلم الحديث العصري على هذه الكتب فأنت ستعلم أيها كلمة الله.

قال شيخنا وفقه الله تعالى: وهذا كلام باطل فكتاب الله ﷻ هو الحق وما عداه الباطل ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد ١٦) قال الله ﷻ ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ \* مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الدخان ٣٨-٣٩) فالحق هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ونبيه نبي الرحمة والهدى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ \* فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ  
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿التوبة ١٢٨-١٢٩﴾ ويقول الله ﷻ في كتابه ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ  
لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل ٤٤) ويقول الله ﷻ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ \* وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ  
يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا \* يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾  
(النساء ٢٦-٢٨) هؤلاء يدعون الناس إلى الميل وإلى الزيغ. فلا يعرض كتاب الله على أي  
كتاب وكتاب الله مهيمن على سائر الكتب أما أن يقال: نأتي بهذا القرآن وبغيره ونعرض أيها  
أصح نقبل هذا ونقبل هذا. هذا القول في حد ذاته كفر لأنه تشكيك في كتاب الله ﷻ والله  
ﷻ يقول: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصُّدُقِ إِذْ جَاءَهُ الْيَسْرَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى  
لِلْكَافِرِينَ﴾ (الزمر ٣٢) ويقول: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ  
أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد ٢٨)

السؤال التاسع والعشرون: يقول زاكر: هناك قوم يتبعون بعض المظاهر والأوجه ولا  
يتبعون بعضها فمثلاً: الشريعة لما يؤتى إلى إقامة الحدود وحقوق المواطن الحكومة السعودية  
أحسن جداً. وإن كانت تنحرف عن القرآن في بعض الأوجه..

قال شيخنا سده الله تعالى: هو يقول: الحكومة السعودية تنحرف عن القرآن في بعض  
الأوجه. ومع ذلك يمكنه يحاضر عندهم، والله المستعان.

السعودية صار الإخوان المسلمون ينشرون دعوتهم فيها، والصوفية ينشرون دعوتهم فيها.  
والرافضة ينشرون دعوتهم فيها.

دولة التوحيد، والآن يمكنون لمثل زاكر نايك، وعمرو خالد، وطارق السويدان. فنسأل الله  
العافية، وأن يأخذ بنواصينا ونواصيهم إلى كل خير وبالله التوفيق.

السؤال الثالثون: سألته امرأة: إذا دخل الرجل الجنة فله (حور) العذراء الجميلة فماذا للمرأة إذا دخلت الجنة؟ فأجاب زاهر بقوله: كثير منهم يترجم كلمة (حور) بالعذراء الجميلة - أي من بنات آدم- ولا سيما في الترجمة الأردنية...  
قال أبو عبد الرحمن برك الله فيه: هذا ما هو صحيح. الله قد قال: ﴿وَحُورٌ عِينٌ \* كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ (الواقعة ٢٢-٢٣) وقال النبي ﷺ: لو أشرفت لملاً نورها ما بين السماوات والأرض... الحديث. أما أن يقال إنها من بنات آدم فهذا يتعارض مع الأدلة.  
سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.  
انتهى تفريغ المادة من الشريط، بتاريخ (١/ من ذي الحجة/ ١٤٢٧هـ).